



جامعة عين شمس
الكلية الآداب

قراءة فى شعر عمر أبى ريشة من منظور النقد الثقافى دراسة نقدية ثقافية

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه

إعداد الطالب

سالم محاد على المعشنى

إشراف

أ.د/ محمد إبراهيم الطاوس

أستاذ الأدب والنقد

د/ منال محرم

أستاذ الأدب والنقد



صفحة العنوان

اسم الطالب	سالم محاد على المعشنى
الدرجة العلمية	دكتوراه
القسم التابع له	اللغة العربية وآدابها
اسم الكلية	الآداب
الجامعة	عين شمس
سنة المنح	٢٠١٨
شروط عامة	

رسالة دكتوراه

اسم الطالب سالم محاد على المعشنى
عنوان الرسالة قراءة فى شعر عمر أبى ريشة من منظور
النقد الثقافى دراسة نقدية ثقافية

لجنة الإشراف

أ.د/محمد إبراهيم الطاوس أستاذ الأدب الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة عين شمس
د/منال محرم عبدالمجيد أستاذ الأدب والنقد - كلية الآداب - جامعة عين شمس

لجنة المناقشة

أ.د/سعد أبو الرضا مناقشاً ورئيساً
أ.د/ إبراهيم محمود عوض مناقشاً
أ.د/ محمد إبراهيم الطاوس مشرفاً
د/ منال محرم مشرفاً مشاركاً
تاريخ البحث ٢٠٠ / /
الدراسات العليا أجزت الرسالة بتاريخ ٢٠٠ / /
ختم الإجازة ٢٠٠ / /
موافقة مجلس الكلية ٢٠٠ / /



أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكلٍ من:

أستاذى الفاضل **الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الطاوس** ؛
لما بذله من جهدٍ فى توجيه هذه الرسالة حتى ظهرت فى شكلها النهائى.

كما أتوجّه بالشكر لأستاذتى الفاضلة **الأستاذة الدكتورة/ منال
محرم عبد الجيد** لإشرافها الكريم على هذه الرسالة.

كما أتقدم بخالص الشكر للجنة المناقشة والمكونة من **الأستاذ
الدكتور إبراهيم محمود عوض**

والأستاذ الدكتور سعد أبو الرضا لقبولهما لمناقشة هذا
العمل المتواضع؛ فجازاهما الله عنى خير الجزاء.

وأتقدم بخالص تقديرى وأمتنانى لعائلتى الكريمة وإلى كل من مدّ لى يد
العون والمساعدة حتى خرجت هذه الرسالة إلى النور.

فهرس المحتويات

الفصل الأول

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٦	إشكالية الدراسة
٧	أهمية الدراسة
٨	حدود الدراسة
٨	منهجية الدراسة
١٠	الدراسات السابقة
١٤	قراءة التجربة النضالية في ضوء النقد الثقافي ونظرية الاستعمار المهاد النظري
٣٤	حياة الشاعر
٣٤	مولده
٣٤	نشأته
٣٦	ثقافته
٥٤	مذهبه الأدبي
٦٢	شعراء المد القومي العربي في عصر أبي ريشة
٦٢	تعريف القومية
٦٥	محمد مهدي الجواهري
٧٥	عبدالله الدردوني
٨٦	أمل دنقل
٨٨	غازي القصيبي
٩١	محمود غنيم

الفصل الثاني

الصفحة	الموضوع
١٢٨	التناص
١٣٠	التناص الديني
١٤٤	التناص الشعري
١٥٦	قراءة نصية ثقافية في شعر أبي ريشة
١٥٨	مظاهر تجليات الأنثى
١٧١	ظاهرة المكان (الرمل ومرادفاته)

الفصل الثالث

الصفحة	الموضوع
١٨٩	الصورة الفنية والتشكيل
١٨٩	أولاً : التشبيه
١٩٨	ثانياً : الاستعارة
١٩٩	الصورة التشخيصية (لوحة الوطن)
٢٠٧	الصورة التشخيصية (لوحة الزمن)
٢١٦	الصورة التجسيدية
٢٢٥	رمزيات الشخصية التاريخية
٢٤٧	المفارقات الشعرية
٢٦٢	أساليب التكرار
٢٨٠	تمثيلات الآخر
٣١٩	الخاتمة
٣٢٥	المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد خير الأنبياء ،
وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد لا شك أن للشعر أهمية
قصوى ؛ خاصة في ظل الأزمات الكبرى "وحين كانت الكلمة تتبع بالموقف ،
وتؤكد بالعمل ، كان الشعر وسيلة تحريضية وأداة للثورة ، وحافظ الشعراء لذلك
على أن يقللوا أو يلغوا المسافة القائمة بين القول والفعل " ^(١) ووظيفة الشاعر
الحق أسمى وظيفة ؛ في حال توظيفها توظيفا بعيدا عن النغمية، والشهرة
الاجتماعية وأدرك الشاعر المهمة المعلقة " على عاتقه ، فالشاعر - كما يقول
رامبو محكوم عليه أن يلتقط إجهاش المهانين ، وحقد السجناء، وصيحات
الملعونين بأشعة حبه اللاسعة " ^(٢) وعليه فإن " إن مهمة الشاعر تفوق مهمة
الفرس أحيانا ، إذا أحسن استخدام موهبته الشعرية ، فكان عنصرا فعالا في
مجتمعه ، ينير سبل المحبة والسلام ، ويحرك مشاعر العطف والحنان
والعفو " ^(٣) وكما يقول بريتون " إن دور الشعر أن يظل يتقدم دون توقف ، أن
يكشف مجال الامكانيات في كل وجهة ، وأن يبدو دائما - مهما يحدث من
أمره - قوة تحريرية ورصدية " ^(٤) والشاعر لا يخدم القضايا الإنسانية في
جانبها الأخلاقي ، والاجتماعي ، والنهضوي فحسب ؛ ولكنه يخدم الجانب

(١) عبد العزيز المقالح ، مقدمة ديوان البردوني ن ص :٣٠٠ ، دار العودة، الطبعة الأولى،
بيروت ١٩٩٧م.

(٢) نفس المرجع والصفحة.

(٣) ابتسام مرهون الصفار ، وحلاوي ناصر ، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب ،
المؤسسة الأكاديمية للكتاب البناني، بيروت ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٤.

(٤) إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، عمان، ط(٣)، دار
الشروق، ٢٠٠١، ص ١٣.

العلمي واللغوي ، ولا أدل على ذلك من قول نازك الملائكة في مقدمة ديوانها (شظايا ورماد) " أن شاعرا واحدا قد يصنع للغة مالا يصنعه الف نحوي ولغوي مجتمعين . ذلك أن الشاعر بإحساسه المرهف وسمعه اللغوي الدقيق ، يمدُّ الألفاظ معاني جديدة لم تكن لها ، وقد يخرق قاعدة مدفوعا بحسه الفني فلا يسيء إلى اللغة ، وإنما يشدها إلى الأمام"^(١).

لقد قرأ الباحث الشاعر عمر أبو ريشة صغيرا وحمله إلى المدارس والكليات معلما ولا يزال مولعا بهذه القامة الشعرية ، مفتنتاً بتلك القصائد الرائعة والخالدة، ملتذا بإيقاعه التراثي، مندفعاً وراء مغامراته الغرامية - تلك المغامرات - الموشحة غالبا بثياب الفروسية والوطنية منبهرا بصوره القادمة من أعماق نفس معذبة غيورة على مجد أمتها الغابر ، تبكيه دائما بدمع حزين ، مستهجنة حاضرها المأزوم .

" أنا من أمة أفاقت على العز
عرشها الرث من حراب المغيد
وأغفت مغموسة في الهوان
رين وأعلامها من الأكفان
والأمانى التي استماتت عليها
واجمات تكلمي ياأمانى

"هذه الأبيات ، تضمنت صورة الأمة بحالاتها كافة ، فالأمة كانت تنعم في أيام صباها بثياب العز وما يستدعيه هذا العز والشموخ من معاني الأمل والطموح والسيادة والتفوق ، ثم تحولت الحالة إلى عكس ذلك ، فقد أغفت في الذل والهوان وما يشتمل عليه من أشكال الانحطاط والتردي"^(٢)

(١) ديوان شظايا ورماد : ٩-١٠.

(٢) محمد خالد عواد الحبيصة ، البناء الفني في شعر عمر ابو ريشة ، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، ٢٠١١، ص١١٨.

لطالما تمنى الباحث أن يكتب عن هذا الشاعر دراسة أكاديمية تضيف جديداً إلى سابقتها، وتضيء جانبا آخر من شعره ، وتدخل إلى عالم هذا الشاعر الذي يمتلك من الفحولة الشعرية ، والتجربة الثرية الكثير . فكانت هذه الدراسة الموزعة على ثلاثة فصول: قدم الفصل الأول منها قراءة للتجربة النضالية في ضوء النقد الثقافي ونظرية الاستعمار وذلك من خلال ثلاثة عناوين هي : المهاد النظري / حياة الشاعر والسياق الثقافي/ شعراء المد القومي العربي في عصر أبي ريشة .

بينما قرأ الفصل الثاني : ملامح استلهام التراث في شعر أبي ريشة من خلال ثلاثة مباحث هي : استدعاء التاريخ / التناص الشعري/ قراءة نصية ثقافية وقدم الفصل الثالث قراءة بعنوان: الرؤية والبناء ، من خلال المباحث التالية : الصورة الفنية والتشكيل / المفارقات الشعرية / أساليب التكرار/ تمثيلات الآخر.لم يعثر الباحث من خلال قراءته لهذا الشاعر على ثمة دراسة أكاديمية تناولت شعر أبي ريشة من زاوية النقد الثقافي . وتصدرت التجربة النضالية / الوطنية الدراسة ؛ على اعتبار أن في ذلك تماساً مع أطروحات النقد الثقافي في مرحلة ما بعد (الكولونيالية) ونظرية الاستعمار والهيمنة . ومن هنا يقف الشاعر الثوري بمثابة الحارس عن حمى الوطن ولايزال" متحدثا عن آماله ، وآلامه ، معرفا بالأدواء التي تستشري في كيانه ، مشيرا إلى الأخطار التي تهدده من قريب أو بعيد . وقد يكون ضمن هذه الأخطار والأدواء ، استعمار مستحوذ ، فرض وجوده بقوة الحديد والنار وهبب لاستغلال الوطن أرضا وبشرا . وقد يكون منها تخلف اجتماعي ناتج عن استبداد جملة من التقاليد ، والأوهام البالية بعقول المواطنين تحول بينهم وبين النور الذي يهدي إلى سواء السبيل"⁽¹⁾ . ولاشك أن الآداب الإنسانية جميعا "

(1) منتديات تونيزيا سكول ، مقالة نت ، دون ذكر الكاتب.

تتفق على أن الوطن هو الملاذ للإنسان على مر العصور فهو الأم ورمز العطاء الأبدي ، وكان ومازال الوجهة الأولى والأخيرة للإنسان يحن ويشتاق إليه ، ويشعر بالغربة والشجن إذا ما ابتعد عنه^(١) والشاعر أبوريشة - من فرط محبته لوطنه - ما برحت قيثارته الجميلة المحرصة على الجهاد الأشيب ، تدوي في الأسماع ؛ بعد أن وهبها الشاعر لتكون فدياً للوطن ولرواد السنا والمجد .

رُبَّ لحنٍ سال عن قيثاري

هزَّ أعطافَ الجهادِ الأشيبِ

لبلادي ولروادِ السَّنا

كلُّ ما ألهمتني من أدب(٢)

وفي موضع آخر يقول :

يكفيك أن تلقاه يُطلع دولة

من مجد أقلام وعز منابر

وترى الضلال على سنا أعتابها

شلاوا تجرّره جباه جبابر(٣)

وشعر النزال ، والتحريض سمة بارزة في التراث الشعري العربي . ولنا

أن نقرأ في كتاب شوقي ضيف (تاريخ الأدب العربي، العصر الأموي) ما ذكره

(١) وفاء أحمد رائد الفتيلي ، الوطن في الشعر الإماراتي المعاصر ، ، أبو ظبي، صحيفة الفجر ، (مقالة نت)، عدد ٢٣/٢٠١٣/١٠٢٠١٣ .

(٢) ديوان أبو ريشة، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع عمر شلبي، ط(١)، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٤٤٨ .

(٣) البرغوثي أنموذجاً، عمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط(١)، ٢٠٠٩م، ص٥٠ .

المؤلف حول بعض المرادفات من الشعر الحماسي في موقعة الجمل بين علي
وبين طلحة والزبير وعائشة من مثل قول القائل:

نحن بنوضبة أصحاب الجمل

ننعي ابن عقان بأطراف الأسل

ننازل الموت إذا الموت نزل

والموت أشهى عندنا من العسل

على الخيل فرسان قليل صدوها

شعارهم سيما النبي وراية

بها انتقم الرحمن ممن يكيدها

فرد عليه خزيمة الأسدي :

ثمانون ألفاً دين عثمان دينهم

كتائب فيها جبريل يقودها

فمن عاش منكم عاش عبداً ومن يمت

ففي النار سقيه هناك صديدها (١)

والشاعر أبو ريشة يتفاعل مع قضايا أمته ووطنه من خلال عاطفة
جياشة صادقة ، وحينما يصاب بخيبة الأمل في حاضره المأزوم يرتد سريعا
إلى التراث، فيفتح لنفسه نافذة من الأمل - ولو عبر الخيال الشعاري - يتعزى
من خلالها بما قد تسرب إليه هذه النافذة من شعاع مؤنس بهيج قادم من ذلك
الماضي المجيد، لعله يخفف عن نفسه ولو قدرا من أحزان حاضره التعيس "
والشعر الثوري يعمل على بناء مواقف ثورية وتقدمية، مادية وفكرية وجمالية
جديدة . فالشاعر الحقيقي، الثوري، هو مع المستقبل دائما ، أي أنه ثائر

(١) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ٢، العصر الأموي، دار المعارف، ط(٧)، ١٩٦٣

تقدمي، يخوض حروباً مستمرة ضد انغلاقات المجتمع، ضد العبودية، ضد الاستغلال، ضد البيروقراطية، إذ الشاعر الذي يرتبط بالمستقبل والحلم والحقيقة يتخذ موقفاً عسكرياً من أمراض عصره، فهو لا يدين فقط وإنما يكتب قصائده بدمه أيضاً عندما تقتضي الضرورة، وعندما يكتشف أن موته أكثر أهمية في رحلته الإنسانية نحو الحقيقة^(١). والشاعر في تجربته النضالية يبدو - كما مر بنا - على تماس مع الموضوعات التي يطرحها النقد الثقافي في المرحلة مابعد البنيوية والدراسات ما بعد الكولونيالية ونظرية الاستعمار، لذلك تم تخصيص مبحث في الفصل الأول لهذا الغرض وعندما كان الشاعر مجايلاً للعديد من القامات الأدبية المشهور بمواقفها الوطنية والثورية فقد خصصت الدراسة كذلك مبحثاً لأهم شعراء المد القومي في عصر أبي ريشة.

إشكالية الدراسة

إن الشاعر عمر أبو ريشة المقل في عطائه الشعري كما، المتميز في تجربته الشعرية مضمونا وكيفية، لم يجد الباحث له من الدراسات السابقة ثمة دراسة تناولت دراسة شعره من زاوية النقد الثقافي؛ مما أغرى الباحث في خوض هذا الميدان أملاً منه في تعريف القارئ العربي بهذا الشاعر وبتجربته الشعرية في هذا المضمار، وكيف اعتنى بتراث أمته، وبعث الشخصيات التاريخية التي تتبوأ مكانة سامية في التراث الإسلامي؛ مما

(١) محمد شلبي، محمد عبد الرحيم محمود، شاعرا ومناضلا، مطبعة الخالدي، ط(١)،

أكسبت قصائده " هالة إسلامية وضاء قادرة على استثارة إحياءات فكرية ،
وعاطفية في نفوس المسلمين جميعاً، والمقاتلين منهم بصورة خاصة"(١).

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة ثقافية تحليلية واعية في التجربة
النضالية للشاعر عمر أبو ريشة، والوقوف إلى ما وراء النص ؛ بغية الكشف
عن هذا الجانب المشرق في حياته ، وكيف أثر الشاعر قول الحق والتعبير
عن قضايا وطنه وأمته على حساب الأهداف الشخصية .بالإضافة الى النتائج
التي يطمح الباحث إلى الخروج بها من خلال هذه الدراسة والمشار إليها لاحقاً
تحت عنوان (منهجية الدراسة) المستوحاة من نظرية النقد الثقافي حيث " يعد
النقد الثقافي من الظواهر الأدبية التي رافقت مابعد الحداثة في مجال الأدب
والنقد ، وقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية "(٢).

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة كونها الدراسة الوحيدة - على حد علم الباحث - التي
تناولت هذا الموضوع الجديد وهو(قراءة شعر عمر أبي ريشة من منظور النقد
الثقافي) ؛ أملاً أن تضيف إلى المكتبة العربية جديداً ذا شأن، وتسهم في
الكشف عن جانب من سيرة هذا الشاعر، ومن خلال هذا المنهج الجديد
(المنهج الثقافي) الذي يُنظر إليه الآن في الساحة الأدبية على أنه أحدث

(١) شفيق محمد الرقب ، شعراء الجهاد في عصر الموحدين ، عمان مكتب الأقصى، ط(٨)،
١٩٨٤م. ص ٦٢.

(٢) جميل حمداوي (٢٠١٥) النقد الثقافي ، خصائصه ، مؤثراته ، مفهومه

<http://www.stoop.com/387440.html>

المناهج النقدية، وآخر الصيحات التي تواكب المفهوم العام للحدث في الشعر؛ وعلى اعتبار أن مفهوم "الحدث عند شعرائنا الجدد مفهوم حضاري، وهو تصور جديد للكون والأنسان والمجتمع، والتصور الحديث وليد ثورة العالم الحديث في كافة مستوياتها الاجتماعية والتكنولوجية والفكرية"^(١)

حدود الدراسة

تقوم هذه الدراسة على قراءة المنجز الشعري الغنائي العربي للشاعر عمر أبو ريشة من خلال دراسة نقدية ثقافية تحليلية لكل ما تقع عليه عين الباحث من قصائد محط الدراسة في أعمال الشاعر ودواوينه وآثاره المختلفة، وذكرت تحديدا جملة (الشعر العربي) لأن الشاعر في حد علمي له أشعار بالغة الإنجليزية. ومن ناحية أخرى يكون " أسلوب الشعر معرضاً للموهبة الطبيعية التي تحس إحساسا عميقا ثم تجد اللغة التي تؤدي هذا الإحساس . فإن كثيرا منا يشعر بجمال الطبيعة، ويدرك أسرار الحياة ، ولكن كم منا يستطيع تصوير ذلك بأسلوب ملائم "^(٢)

منهجية الدراسة

ستكون منهجية الدراسة - بحول الله -وفقا لأطروحات وأدوات منهج (النقد الثقافي) كون هذا المنهج يتصف بالجدة في مرحلة ما بعد البنيوية أو الدراسات ما بعد الكولونيالية / النظرية الاستعمارية ، والمسوّغ لذلك كما يرى الباحث، أن التجربة الشعرية عند عمر أبي ريشة تبدو على تماس مباشر

(١) عماد حسيب محمد ، بئار النص ،قراءة تفكيكية في الشعر الحدائي، القاهرة، ط(١).
(٢) أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، ط(٨)، القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٠٦.